Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحين ينتهى من مسه الرفيق لهذه القضية ، ينتقل الى قضية أخرى أمس بالنقد من قضية رواية العلماء للشعر ـــ وهى عيوب الشعر الموسيقية : الزحاف ، السناد ، الإيطاء ـــ الإكفاء وهو الإقواء .

فالأمر لم يتوقف على المقدمة يبث فيها ابن سلام تصوراته ثم يفزع إلى مادة الكتاب ، ولكنه يتصل بالنقد من كل جانب ويأخذ بتلابيب مشكلاته ، كلما سنحت مناسبة لمعالجتها أو الاشارة إليها أو الإشادة بها فعل بلا تردد .

وإذا كان ابن سلام قد عَرَضَ لمشكلة الشعر المصنوع عَرْضًا مُسْهَباً ، وَتَقَصَّاها تقصيا وافيا ، فليس من السهل أن ندعى هذا الإدعاء إزاء مشكلة قضية السرقات : فإنه قد قال :

وأخبرنى خلف : أنه سمع أهل البادية من بنى سعد يروون بيت النابغة للزبرقان بن بدر فمن رواه للنابغة قال :

تَعْدُو الذِّئَابُ عَلى مَنْ لا كِلَاب لَه ... وتَتَّقِى مَرْبِضَ المستنفر الحَامِى

وهى الكلمة التى أولها :

قالت بنو عامر ، خَالُوا بَنِي أَسَد ... يابؤْسَ للجهل ضَرَّارا لِأَقْوَامِ

ومَنْ رواه للزبرقان بن بدر قال :

وإن الذئاب تُرعى من لاكلاب له ... وتحتمى مَرْبِضَ المستنفر الحامى

ويروى« تتقى »وهذا البيت فى قول ... « أبْلغ سَرَاة بنى عوف مُغَلغَلةً »

وسألت يونس عن البيت ، فقال هو للنابغة ، أظن الزبرقان استزاده فى شعره ، كالمتمثل حين جاء موضعه ، لا مُجْتَلِبا له ، وقد تفعل ذلك العرب لايريدون به السرقة ، قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى :

تلك المكارمُ لاقَعْبانِ من لَبنٍ ... شِيبَاَ بِمَاءٍ فَعادا بعد أَبْوالَا

وقال النابغة الجعدى ، فى كلمة فخر بها ، وردَّ فيها على القشيرى :

فإن يكن حاجِبٌ ممن فَخَرْتَ به ... فلا يكن حاجبٌ عَمّاً ولا خَالَا

هلا فخرت بيومَىْ رَحْرَحَان وقد ... ظَنَّت هَوازِنُ أن العِزَّ قد زالا

(تلك المكارم لا قَعْبَانِ من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا